Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لـــذة العشــق)(*)

* يقول الإمام ، أبو حامد الغزالى ، (٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ/ ١٠٥٨ ـ ١١١١ م) :

كل من لم يَعرف الله فى الدنيا ، فلا يراه فى الآخرة .. وكل من لم يجد لذة المعرفة فى الدنيا ، فلا يجد لذة النظر فى الآخرة ، إذ ليس يستأنف لأحد فى الآخـرة ما لم يصحبـه من الدنيا ، ولا يحصد أحـد إلا ما زرع ، ولا يحشـر المـرء إلا على ما مات عليه ، ولا يموت إلا على ما عاش عليه ، فما صحبه من المعرفـة ، وهو الذى يتنعم به بعينه فقط .. إلا أنه ينقلب مشـاهدة بكشـف الغطاء ، فتتضاعف اللذة به ، كما تتضاعف لذة (العاشق) إذا استبدل بخيال صورة (المعشوق) رؤية صورته ، فإن ذلك منتهى لذته .

وإنما طيبة الجنة أن لكل أحد فيها ما يشتهى ، فمن لا يشتهى إلا لقاء الله تعالى ، فلا لذة له فى غيره ، بل ربما يتأذى به .

فإذَن نعيم الجنَّة بقدْر حُب الله تعالى ، وحُب الله تعالى بقدر معرفته ؛ فأصل السعادات هى المعرفة التى عَبَّر الشرع عنها بالإيمان .

فإن قلت : فلذَّة الرؤية إن كان لها نسبة إلى لذة المعرفة ، فهى قليلة ، وإن كان أضعافها ، لأن لذة المعرفة فى الدنيـا ضعيفة . فتضاعفها إلى حـدّ قريب لا ينتـهى فى القـوة ، إلى أن يستـحقـر سائر لذات الجنة فيـهـا ؟ فاعلم أن هذا الاستحقار للذة المعرفة صدر من الخلو عن المعرفة ، فمن خلا عن المعرفة كيف يدرك لذتها ؟ وإن انطوى على معرفة ضعيفة وقلبه مشحون بعلائق الدنيا ، فكيف يُدرك لذّتها ؟ .

(*) إحياء علوم الدين .